

222701 - تزوجت خديجة رضي الله عنها وأنجبت ، قبل أن تتزوج بالنبي صلـى الله عليه وسلم

السؤال

هل كان لخديجة أم المؤمنين رضي الله عنها أبناء قبل أن تتزوج النبي صلـى الله عليه وسلم ؟ فهناك بعض الأشخاص في الحي يقولون أن فاطمة رضي الله عنها ليست ابنة النبي صلـى الله عليه وسلم وإنما ابنة خديجة من زوج سابق ، فهل هذا صحيح ؟

الإجابة المفصلة

أولاً :

تزوجت أم المؤمنين خديجة بنت خوبلد رضي الله عنها قبل أن تتزوج بالنبي صلـى الله عليه وسلم بـرجلين ، وأنجبت منها .

قال ابن كثير رحـمه الله :

" قال الزهري : وقد كانت خديجة بـنـتـ خـوـبـلـدـ تـزـوـجـتـ قـبـلـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ بـرـجـلـيـنـ ؛ الأـلـوـلـ مـئـهـمـاـ عـتـيقـ بـنـ عـائـذـ بـنـ مـخـزـوـمـ ، فـوـلـدـتـ مـنـهـ جـارـيـةـ وـهـيـ [ـهـنـدـ]ـ أـمـ مـحـمـدـ بـنـ صـيـفـيـ ، وـالـثـانـيـ أـبـوـ هـالـةـ التـمـيـمـيـ فـوـلـدـتـ لـهـ هـنـدـ بـنـ هـنـدـ . [ـلـأـنـهـ قـدـ قـيـلـ : إـنـهـ اـسـمـ أـبـيـ هـالـةـ (ـهـنـدـ)ـ]ـ .

وقد سـمـاـهـ اـبـنـ إـسـحـاقـ ، فـقـالـ : ثـمـ خـلـفـ عـلـيـهـ بـعـدـ هـلـالـ عـتـيقـ بـنـ عـائـذـ أـبـوـ هـالـةـ النـبـاشـ بـنـ زـرـارـةـ ، أـحـدـ بـنـيـ عـمـرـوـ بـنـ تـمـيمـ ، حـلـيـفـ بـنـيـ عـبـدـ الدـارـ ، فـوـلـدـتـ لـهـ رـجـلـاـ وـأـمـرـأـةـ ، [ـوـهـمـ هـنـدـ وـهـالـةـ]ـ ثـمـ هـلـكـ عـنـهـاـ ، فـخـلـفـ عـلـيـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ ، فـوـلـدـتـ لـهـ بـنـاتـهـ الـأـرـبـعـ ، ثـمـ بـعـدـهـنـ الـقـاسـمـ وـالـطـيـبـ وـالـطـاهـرـ ، فـذـهـبـ الـغـلـمـةـ جـمـيـعـاـ وـهـمـ يـرـضـعـوـنـ "ـ اـنـتـهـيـ مـنـ "ـ الـبـادـيـةـ وـالـنـهـاـيـةـ"ـ (ـ205ـ/ـ8ـ).

وقيل بالعكس ، أنها تزوجت أولاً بأبي هـالـةـ ، ثم بـعـدهـ بـعـتـيقـ بـنـ عـائـذـ كـمـاـ سـيـأـتـيـ .

فقد روـيـ يـونـسـ بـنـ بـكـيـرـ عـنـ اـبـنـ إـسـحـاقـ قـالـ : "ـ وـكـانـتـ خـدـيـجـةـ قـبـلـ أـنـ يـنـكـحـهـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ تـحـتـ عـتـيقـ بـنـ عـائـذـ ، فـوـلـدـتـ لـهـ هـنـدـ بـنـ عـتـيقـ ، ثـمـ خـلـفـ عـلـيـهـ بـعـدـ عـتـيقـ أـبـوـ هـالـةـ مـالـكـ بـنـ النـبـاشـ بـنـ زـرـارـةـ التـمـيـمـيـ الـأـسـدـيـ ، فـوـلـدـتـ لـهـ هـنـدـ بـنـ أـبـيـ هـالـةـ ، وـهـالـةـ بـنـ أـبـيـ هـالـةـ ، فـهـنـدـ بـنـ عـتـيقـ ، وـهـنـدـ وـهـالـةـ اـبـنـاـ أـبـيـ هـالـةـ كـلـهـمـ إـخـوـاـنـ أـلـوـلـدـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ مـنـ خـدـيـجـةـ "ـ اـنـتـهـيـ مـنـ "ـ أـسـدـ الـغـابـةـ"ـ (ـ7ـ/ـ80ـ).

وقال النووي رـحـمهـ اللهـ :

"ـ قـالـوـاـ : وـكـانـتـ أـيـ : خـدـيـجـةـ - قـبـلـ النـبـيـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ زـوـجـةـ لـعـتـيقـ بـنـ عـائـذـ الـمـخـزـوـمـيـ ، فـمـاتـ عـنـهـاـ وـلـهـ مـنـهـاـ وـلـدـ ، ثـمـ تـزـوـجـهـاـ أـبـوـ هـالـةـ مـالـكـ ، وـقـيـلـ : هـنـدـ بـنـ زـرـارـةـ ، وـقـيـلـ : تـزـوـجـهـاـ أـبـوـ هـالـةـ قـبـلـ عـتـيقـ ، ثـمـ تـزـوـجـهـاـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ "ـ اـنـتـهـيـ مـنـ "ـ تـهـذـيـبـ الـأـسـمـاءـ وـالـلـغـاتـ"ـ (ـ2ـ/ـ342ـ).

وقال الحافظ رحمة الله :

" هند بنت عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، أمها خديجة زوج النبي صلى الله عليه وآله وسلم . ذكرها الدارقطني في كتاب «الإخوة» ، وقال : أسلمت وتزوجت ، ولم ترو عنه شيئاً .

وقال ابن سعد في ترجمة خديجة : خلف على خديجة بعد أبي هالة عتيق بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، فولدت له جارية يقال لها هند ، فتزوجها صيفي بن أمية بن عائذ بن عبد الله بن عمر بن مخزوم ، وهو ابن عمها ، فولدت له محمد بن صيفي ، فولد محمد يقال لهم بنو الطاولة لمكان خديجة " انتهى من " الإصابة " (8/347) .

ثانياً :

لا يختلف أهل الإسلام في أن فاطمة رضي الله عنها هي بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لصلبها من زوجته خديجة رضي الله عنها

ألم يقل النبي صلى الله عليه وسلم : (فاطمة بضعة مثي) ؟! رواه البخاري (3714) ، ومسلم (2449) .

ألم يقل صلى الله عليه وسلم في حديث المرأة المخزومية التي سرقت : (... وَإِنَّمَا لَوْلَى أَنْ فَاطِمَةَ بِنْتَ مُحَمَّدٍ سَرَقَتْ لَقَطْعَتْ يَدَهَا) ؟! رواه البخاري (3475) ، ومسلم (1688) .

ألم يقل صلى الله عليه وسلم : (أَفْضَلُ نِسَاءِ أَهْلِ الْجَنَّةِ: خَدِيجَةُ بِنْتُ خَوَلِيدٍ، وَفَاطِمَةُ بِنْتُ مُحَمَّدٍ، وَآسِيَةُ بِنْتُ مُرَاجِمٍ امْرَأَةُ فِرْعَوْنَ، وَمَرْيَمُ ابْنَةُ عَمْرَانَ) ؟! رواه أحمد (2668) بسنده صحيح .

ألم تقل فاطمة رضي الله عنها بعد وفاته صلى الله عليه وسلم : (يَا أَبْنَاهُ، أَجَابَ رَبِّيَ دَعَاهُ، يَا أَبْنَاهُ، مَنْ جَنَّةُ الْفِرْدَوْسِ، مَأْوَاهُ يَا أَبْنَاهُ إِلَى جَنَّةِ نَعَادِ) ؟! رواه البخاري (4462) .

وهذا الأمر أوضح من أن يحتاج إلى أدلة ، وكما قيل :

وليس يصح في الأذهان شيء

إذا احتاج النهار إلى دليل

وانظر للفائدة إلى جواب السؤال رقم : (23294) .

والله أعلم .